حزب العمل لمناقشة المقال . وقد عقدت الجلسة في ٧٢/٤/٢٧ وتعرض فيها رئيس تحرير « اوت » لحملة عنيفة من قبل دايان الذي اتهم شاحام باته غير مطلع على الحقائق ، وانه يشن حملة تحريض سافة ضد ضابط كبير في الجيش ، كما اتهم ضمنا عددا من اعضاء المكتب السياسي بالتضامن مع شاحام وانضمت غولدا مئير لدايان في الهجوم على مجلة « اوت » وانتهت الجلسة بقرار يقضي بتشكيل سكرتارية لتحرير المجلة تقرر مع رئيس التحرير شأن ما ينشر او لا ينشر في المجلة . وقد استنتج المراقبون السياسيون من غضبة دايان ودفاعه عن الضابط الكبير المجهول ، ومن لا معقولية ان يكون هذا الضابط تصرف في موضوع خطير كالموضوع المطروح على مسؤوليته الخاصة، ان الشخص الذي اعطى الاوامر بتنفيذ عملية مداخل رفح كان دايان نفسه ، وانه انما يتنصل من مسؤولية العملية حتى لا يواجه باتهامات من قبل وزراء في الحكومة او اوساط معينة في حزب العمل الذي ينتمي اليه بانه يضع ، ليس فقط العرب والعالم ، وانما ايضا الحكومة الاسرائيلية امام حقائق جاهزة .

ان النقاش حول قضية مداخل رفح لا يزال مستعرا في اسرائيل حتى لحظة كتابة هذه السطور ، ولكن ليس من الصعب التكهن بالنهاية التي سينتهي اليها . ان تنفيذ عملية مداخل رفح قد بدأ فعلا على ارض الواقع ووجدت الحكومة الاسرائيلية (اذا صح جهلها بالموضوع) والرأي العام نفسه مرة اخرى امام حقيقة جاهزة مفروضة . وقد تم تنفيذ العملية بشكل اجرامي لم تستطع معه سلطات الجيش الا ادانة المسؤولين عنه . وعندما عقدت الكنيست جلستها لمناقشة الموضوع كان محصلة الجلسة اعلان غاليلي بان الحكومة الاسرائيلية قد اتخذت قرارا بان غزة جزء لا يتجزأ من اسرائيل ولم تتجرأ على مناقشة اساسيات الموضوع المطروح . وامام حملة احتجاج بضعة كيبوتسات في النقب على الشوفينية الاسرائيلية تعرضت حركة الكيبوتسات التابعة للمابام وحزب المابام (الذي لا يقل في نهاية المطاف شوفينية وصهيونية عن بقية الاحزاب الصهيونية الاخرى) لحملة تشهير عنيفة واسعة النطاق نقلته من موقف الهجوم الى موقف الدفاع . وامام انتقاد رئيس تحرير « اوت » لمعالجة الحكومة للقضية تشكلت لجنة « تومبساريين » لغرض رقابة على كتابات المجلة . ان كل هذه التطورات تشير الى مدى ضآلة الفرصة امام صرخة الاحتجاج الضميرية (كما يحلو لاصحابها تسميتها) في ان تتطور لحملة سياسية فعالة ضد « الاسرائيلي القبيح » في مداخل رفح ، وتشير الى المصير الذي سينتهي اليه الصراع الدائر — خضوع الرأي العام لجنرالات الجيش في الوزارة وهيئة الاركان .

زيارة غولدا مئير الى رومانيا : ليس معروفا عن الاسرائيليين شغفهم الزائد بالثرثرة والشائعات السياسية . انهم كذلك . ولقد تكلموا كثيرا وكتبوا كثيرا عن زيارة رئيسة حكومتهم غولدا مئير الى رومانيا تلبية لدعوة من رئيسها شاوشيسكو . وكلما ازدادت قراءة المراقب للصحافة الاسرائيلية عن دوافع هذه الزيارة المفاجئة وآفاقها ونتائجها كلما ازداد حذرا من الانجرار وراء اجتهادات الاسرائيليين وتقديراتهم . فلقد بلغ بهم النزق ، ربما ، حدا جعلهم ينقسمون الى معارضين ومؤيدين لتلبية الدعوة المدهشة الصادرة عن الرئيس الروماني . قال المعترضون ان رومانيا دائمة التمسك بمبدأ جلاء القوات الاسرائيلية من المناطق التي تم احتلالها في حرب الايام الستة . وعلى ذلك ، فان « المناورة » السياسية التي تتضمنها زيارة غولدا مئير قد تنتهي بالاستياء في بوخارست ، وقد تنتهي بالتذمر في القدس .

ويضيف المعترضون على الزيارة سببا اخر للتردد. هو ما يسمونه بالتطور الذي طرأ على السياسة الرومانية منذ ثلاث سنوات . فان رومانيا — كما يقول الاسرائيليون — قد اخذت تبرز اهمية « القضية الفلسطينية » ، وضرورة اعطاء الشعب الفلسطيني امكانية تنظيم حياته وفقا لارادته .وذلك من اجل السلام العادل والمقيم . ولقد تمادت رومانيا — كما يرى الاسرائيليون — باستخدام صيغة « التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني». ومن الطبيعي ان يكون هذا الموقف بعيدا عن الموقف الاسرائيلي . ومن الطبيعي ان يسجل ثغرة اخرى في تلاقي اسرائيل ورومانيا ، الامر الذي يزيل عن رومانيا صفة او دور الوسيط . فاذا كان الوسيط يتخذ هذين الموقفين البعيدين عن مواقف السياسة الاسرائيلية ، فماذا بوسعه ان يعمل من اجل تقريب الموقف المصري من الموقف الاسرائيلي الذي لا يشاركه فيه الموقف الروماني ذاته ؟!